

مع ان الناقد لو تفقد ديوان صفي الدين الحلي لامكن ان يجمع من منفرد
 نظمه في الحمر ما هو اكثر من وصف ابن الفارض لها ولا يخط عنه في
 الجودة ولكن ابن الفارض اشهر دونه بذلك لانه احتال على الشهرة
 بجمعه لتلك المعاني في مكان واحد . بل ان الصادق النظري ان قصيدة
 ينظمها المتنبى في مديح بدر بن عمار وضمنها وصفه المشهور للاسد وقصيدة
 يقولها البحرى في المتوكل ويصف فيها قصوره بتلك الاوصاف الباهرة
 لاجل في عيني الشعر من قصيدة مستقلة ينظمها هوميرس في وصف
 معركة وذكر ملحمة (ستأتي البقية)

 البابا انيقيطس والاب شينخو

(عود على بدء)

كتبنا في المدد السادس من هذه المجلة مقالة اثبتنا فيها نقلاً عن
 كتب الجزويت انفسهم ان البابا انيقيطس مولود في مدينة اميسة من آسيا
 الصغرى . فما كان من حضرة الاب شينخو الشهير الا ان افرد للرد علينا
 صفحة كاملة من مشرقه الاغر (٧ : ٩٦) ملاًها بالشتائم والمثالب جرياً
 على عادته في سائر مباحثاته ونعتنا فيها بما سمحت به آدابه الجزويتية من
 الالقب الشريفة . وبعد ان فرغ من هذه المطاعن التي هي في اصطلاحه
 بمنزلة التحية والسلام ينشرها « لمجد الله الاعظم وخير القريب » انتقل الى
 البحث العلمي فقال ان البابا انيقيطس ولد في حمص لا في اميسة وان مولده
 في حمص امر لا ريب فيه لوروده في الكتاب الحبري وكتاب تاريخ

لبنان المخطوط للاب مرتين اليسوعي وكتاب حديث المؤرخ لويس برهيار نشره في السنة الماضية . ثم عمد الى تخطئتنا في مقالتنا السابقة وهنا ارتكب متن التزوير والتخريف اثباتاً لدعواه الواهنة واختتم نبذته كما ابتدأها بالشتائم والسباب . ولذا رأينا من اللازم اظهار اغلاطه وتزييف اقواله بهذه العجالة كي لا يكون حكيماً في عيني نفسه ولا في اعين مشايخه الاغرار الذين يتوهمون ان لكلامه ظلاً من الصحة فنقول :

(١)

اين وُلد البابا انيقيطس

ان قولنا في المقالة الماضية ان البابا انيقيطس وُلد في اميسة بآسيا الصغرى ليس هو رأينا الشخصي كما اسلفنا هناك بل هو رأي توارخ بيته المطولة المثبتة من الباباوات انفسهم ورأي كتب جماعته اليسوعيين التي نشرت من مطبعتهم وديرهم بيروت وتحت ملاحظتهم وادارتهم ومسؤوليتهم « باذن غبطة بطريرك الروم الكاثوليك ثم بمصادقة اصحاب الغبطة الاجلاء بطاركة الطوائف الكاثوليكية في الديار الشرقية »^(١) . فاذا كان هذا القول غلطاً كما يزعم فيكونون هم المخطئون ونحن برآء من تبعته لاننا انما اتقناهم عنهم . والا فليقل لنا على اي الرأيين يريد حضرته ان نعتمد وبأيهما يجب ان نأخذ لاننا ان اخذنا بقوله ان البابا انيقيطس ولد في حمص ينقضه قول اسلافه في مجلة الكنيسة الكاثوليكية نقلاً عن توارخ البيعة المطولة^(٢)

(١) انظر مجلة الكنيسة الكاثوليكية الصفحة الثالثة من السنتين الثانية والثالثة

(٢) راجع مجلة الكنيسة الكاثوليكية السنة الثانية ص ٨٩ و٩٠ و٩٧٧

انهُ ولد بأميسة في آسيا الصغرى وان أخذنا بقول اسلافه هذا ينقضه قولهُ في الرد علينا. بيد اننا اذا تأملنا بعين البصيرة والنقد التاريخي في البراهين التي استند اليها الاب شيخو لاثبات زعمه رأيناها واهية ومنقوضة من ذاتها واليك بيان ذلك :

استند (اولاً) الى الكتاب الحبري فقال : « انهُ يذكر ولادة البابا في حمص » (قلنا) ان هذا الكتاب من تواريخ البيعة المطوّلة التي اعتمد عليها مؤلف الكنيسة الكاثوليكية في مقاله عن البابوات الشرقيين بدليل نقله عنه ترجمة القديس تلسفوروس في صفحة ٤٤٥ من مجلته ولكن في قوله اي قول صاحب المجلة المذكورة في ترجمة البابا انيقيطس انهُ ولد في اميسة باسيا الصغرى واغفاله قول الكتاب الحبري (بدعوى الاب شيخو) انهُ ولد في حمص دليلاً واضحاً على احد وجهين اما ان تكون دعوى حضرة الاب مختلفة او على الاقل مُحرّفة (لان له اليد الطولى في التحريف كما سترى). واما ان يكون كلام الكتاب الحبري عن مكان مولد البابا انيقيطس ضعيفاً او مطعوناً في صحته فاهمله كاتب الكنيسة الكاثوليكية واعتمد على ما هو اقوى واثبت واصح . ومما يرجح ذلك قوله في صفحة ٤٠٢ من مجلته انهُ اهل الاستناد الى بعض التواريخ البيعية واستند الى غيرها « لبعض اسباب صوابية » . فبقي ان استناد حضرة الاب الى هذا الكتاب ساقط على كلا الوجهين

استند (ثانياً) الى تاريخ لبنان المخطوط للاب مرتين اليسوعي . وهذا الكتاب من الكتب التي لا يُعابها بازاء « تواريخ البيعة المطوّلة » ولا سيما

وانه سُحِنَ بالخرافات الصيدانية كما يشهد بذلك القسم المطبوع منه .
فشهادته اذن ساقطة فضلاً عن انه لا دليل يبرئ الشهادة المنقولة عنه
من التزوير والتحريف لانه اذا كان قد جاز للاب شيخو ان يحرف كلامنا
المنشور بين الملا كما سنذكره اُفلا يحرف ويزور كتاباً مخطوطاً ومحفوظاً
في مكتبته فقط

استند (ثالثاً) الى كتاب حديث المؤرخ لويس برهيار نشره في
السنة الماضية (قلنا) هل يريد حضرة الاب ان نرفض كتب رهبانته
نفسها وتواريخ كنيسته المطولة المثبتة من الكرسي الرسولي والبطاركة الاجلاء
ونعتمد على هذا المؤلف المحدث ؟ بل هل كانت تواريخ الباباوات مجهولة
او غير صحيحة حتى اتى هذا المؤرخ « الكبير » واوضحها في السنة الماضية ؟
فان كان هذا رأي حضرة الاب وهو ولا ريب مقتضى صنيعه ردنا
الامر الى رؤساء كنيسته وعقلائها فهم اولى منا بالرد عليه وبيان ما في
رأيه من الشطط بل من موجبات الحزني والتعنيف . بيد انك قد علمت
من مقالاتنا الماضية ان هذا الاب خلط بين ايسة وآمسا (حمص) وزعم
ان البابا انيقيطس وُلد في حمص وذلك منذ سنتين (المشرق ٥ : ٤٧٨)
اي قبل صدور تأليف لويس برهيار بسنة ولذا فمن المحتمل ان يكون هذا
المؤرخ قد نقل كلامه على وطن انيقيطس عن الاب شيخو نفسه في
المشرق . ولا تسئل حينئذٍ عن اهمية هذه الشهادة وخطورتها

وليس هذا الكاتب الذي نعته الاب « باحد كبار المؤرخين » الا
احد هؤلاء المستشرقين الذين يخبطون في تأليفهم الشرقية على غير هدى

ولا دليل لهم الا ما يمر في خاطرهم من الخيال وما يحرفونه ويستغلق عليهم فهمه من الاقوال . ولا يزال كتبة « مشرق » البدائع يطنطنون بمدحهم والشناء عليهم . وما ذلك الا ترويجاً لبضاعتهم وطلباً للمجد انفسهم لانهم معدودون منهم ولذا فكل ما يقال في مدحهم يعود الى حضراتهم الزاهدة في المجد ... هذا فضلاً عن ان الكلمات الفرنسية التي اوردها الاب شينخو من كتاب هذا المستشرق لا تفيد ان البابا ولد في حمص كما زعم بل تذكر انه حمصي المحتد فقط وهذه هي *était Syrien, originaire d'Emèse* وتعريبها (كان سورياً حمصيً المحتد) ونحن لم ننكر ذلك وانما انكرنا وننكر ولادته بحمص (استناداً الى تواريخ البيعة وكتب الجزويت) فتأمل براعة حضرة الاب في التعريب والتخريف وانظر رعاك الله كيف جاءت حجته هذه عليه لاله

ثم ان لنا من الكلمات الفرنسية التي نقلها الاب شينخو عن هذا المؤرخ الحديث برهاناً جديداً على خطاه ووجوب رفض كتابه (النفيس) وعدم الوثوق بكلامه فانه قال عن البابا انيقيطس ان حبريته كانت من سنة ١٥١ - ١٥٨ ولا يخفى ما في هذا الكلام من المجازفة والخطأ الذي يبرهن عدم تدقيقه . فاننا قد ذكرنا في مقالتنا الماضية (الضياء ٦ : ١٨٠) ان حبرية هذا البابا كانت من سنة ١٥٧ الى ١٦٨ ومن الكتب التي استندنا اليها وقتئذ:

(١) مجلة المشرق الكاثوليكية التي يصدرها الاب شينخو (٢ : ١٥٤)

اذ تذكر رسالة كتبها البابا انيقيطس سنة ١٦٧ للمسيح

الضيآء

(٣٣٧)

(٢) كتاب تاريخ الاحقاب تأليف الخوري بطرس الشاعر الماروني
تليذ مدرسة مارسلئيس الكلية باريز (ص ١١٨ في ساسلة الاحبار الرومانيين)
(٣) شجرة تاريخية من المسيح الى هذه الايام للعلامة المرحوم
المطران غرينوريوس عطاء مطران حمص وتوابها على الروم الكاثوليك
(في جدول الباباوات)

(٤) معجم لاروس الفرنسي (طبعة سنة ١٩٠٣) صفحة ٨٧٢ في كلمة
انيقيطس (Anicet)

(٥) معجم السيد پول جيرين والموسيو ج . بوقيار لايآر الفرنسي
(طبعة مدينة تور) صفحة ٣٨ في كلمة انيقيطس ايضاً

(٦) معجم ميلسي الطلياني (طبعة مدينة ميلان) صفحة ٦٩ من
الاعلام في كلمة انيقيطس ايضاً

(٧) معجم بوليبي المشهور في كلمة انيقيطس وفي كلمة بابا
وكل هذه الكتب تنقض زعم مؤرخ الاب شيخو وثبت قولنا فلينظر
القراء الافاضل مبلغ علم هذا المستشرق بالتاريخ ومبلغ علم الاب المدقق
الذي نقل عنه ونقض قول مؤرخي بيعته وكتب رهبته والمعاجم الاوربية
لا بل قول مجلته نفسها . واذا كان هذا المؤرخ قد خبط في سنة حبرية
البابا ووفاته فلا عجب ان يكون قد خبط وخلط ايضاً في تعيين مسقط رأسه
ولا غرو اذا نقل عنه الاب شيخو بعد ذلك واعتمد عليه وسماه « احد كبار
المؤرخين » فان شبيه الشيء منجذب اليه احد القراء بخص
(ستأتي البقية)